صدى الحرية / العدد 60 / الجمعة 9 / ابـــار / 2014

صدى الحرية

فريق QMT قدسيا الإعلامي

مكتب الشكاوي مغلق

في يوم حرية الصحافة

الائتلاف و واشنطن

على هامش الثورة

سقوط حمص

إعادة إنتاج النظام

* أسبوعية * ثورية * اجتماعية * توعوية * منوعة *

مكتب الشكاوى مغلق

حادثةُ سرقةٍ أدت لإغلاقه من قبل القائمين عليه والذين رفضوا أي يدٍ تدخل في محاولة لفرض اعوجاج في مسار عمله وبسط النفوذ وإعطاء صيغة الشرعية أو التغطية على التجاوزات والخروقات والقصة نوجزها بالتالي : تمت سرقة أحد المنازل في ساحة المدينة والاعتداء على حرمة المنزل، اشترك فيها 3 أشخاص، وقد تعرفت ربة المنزل على أحد السارقين وهو اعترف على شخصٍ ثانٍ هذا الأخير ادعى قيام أحد أقارب صاحب المنزل بدفعهم للسرقة، ما دفع صاحب المنزل لإسقاط الشكوى لدى تبينه صحة الخبر، عاودت المشاكل للظهور، وتم إحضار الجميع للمكتب، فض النزاع، ليفاجئوا بعدها بقيام أحد الأشخاص بضرب المشترك الثالث بالسرقة بسكين كادت تقتله، رفضت لجنة المصالحة إحضار المعتدي للمحاسبة بادعاء وجود صلة قرابة مع أحد المحسوبين عليها.

الحادثة هذه كشفت الكثير من الأقنعة، أقنعة من فهم أن تواجدهم في هذا المكتب يعزز سلطتهم ويقوي مركزهم، بالتالي فهؤلاء اعتبروه وسيلةً لتغطية أعمالهم وإبعاد يد المحاسبة التي سوف تطال المحتمين بجناحهم.

المكتب مبادرة قام بها مجموعة من شباب المدينة بغية حل المنازعات وبطرق سلمية وحيادية، وبعد نيل الموافقة من لجنة المصالحة وكبار المحسوبين على المدينة وعناصر الجيش الحر في البلدة، تم البدء بالعمل واختير أفراده بناءً على معايير محددة تتضمن السمعة الطيبة والسيرة الحسنة خلال الفترة الماضية، الخطوات الصادقة في العمل أضفت جواً من الارتياح لدى السكان نتيجةً لضبطه وإيقافه الكثير من التجاوزات التي ظهرت خلال عمله الذي استمر ولمدة ثلاث أسابيع، وبعد عمل ومجهود طيب أثمر في فترةٍ قصيرة رغم العقبات التي واجهها، إلا أنه حجم الكثير من الأشخاص، وحد من بعض الظواهر والمظاهر السلبية المنشرة إذ واجه على التقديرات مشكلة كل 5 دقائق من وجود سرقات لم تكن أيادي بعض المحسوبين على وجوه البلدة بعيدة عنها، كذلك بعض الأهالي، وبعض المحسوبين على الجيش الحر، إضافة لحالات ابتزاز الناس من ساكني المدينة أو اللاجئين بحجج واهية، لكن... هناك كالعادة خرق من قبل البعض من المتمردين كالعادة فلا نظام قوي يردع، ولا رغبة صادقة في الحد من الفوضى .

من يقف خلف إغلاقه..؟

بعيداً عن الحادثة السابقة هناك أسباب دفعت لإغلاقه، فكيف السبيل للعمل بظروف تفتقر لأدنى درجة من تأييد ممن أسهم أو أدعى قبوله لفكرة إنشاء المكتب قبل قيامه؟ ونوجز الأسباب بالتالي:

تتحمل لجنة المصالحة أولاً تبعات الموضوع، والأسباب المباشرة لإغلاقه، نتيجة التقصير المتعمد في دعم المكتب مادياً لتسيير دورياته التي تضمن الأمن طيلة النهار، الافتقار إلى الكادر الشبابي لتوزيعهم على أماكن عملهم، في المدينة. انقسام المدينة إلى قوى تحاول بسط نفوذها لتجعل من المكتب وسيلة لتحقيق مصالحها الضيقة، وجعلها تحت ظلها وإرادتها .

المحسوبيات، أبرز ما واجهه المكتب، وهي الصورة الواضحة من خلال حادثة السرقة الأخيرة التي حدثت والتي لم تكن الأولى، ما يؤكد أن ظاهرة ابن البلد، لم تختفي من النفوس.

يبقى الحل بيد شرفاء المدينة لإعادة ضبط الأمور حتى لا يصار إلى الانفلات والفوضى، وإعطاء النظام الحجج للتدخل، ولا نبالغ إذا قلنا بأن غالبية الناس تطالب بعودته للعمل.... وهو حسب الأقاويل سيعود لكن هل تسمح الظروف وتتهيأ له بقوة لتفعيل دوره بعيداً عن كل المظاهر السلبية ومحاولة جره لجهة أو غيرها؟ يبقى السؤال بيد الآتي من الأيام.

من جانبٍ آخر فمشكلة المراكز الامتحانية عاودت الظهور بدون حلٍ جذري لها ، رغم الوعود بذلك، تضع المسؤولين عن الوعد أمام تساؤلات وإشارات استفهام. الكثير من المشاكل يمكن أن يؤجل الكلام فيها لوقت أخر إلا هذا . إلى الآن لا يوجد سوى أقاويل حول قدرة أحد الناس على إلغاء المراكز ليؤكد سطوته على المدينة . حتى يثبت الأمر أو خلافه نكون بانتظار العدد القادم لنشر الصورة الكاملة .

الائتلاف و واشنطن

نبيل شبيب

لا تطالبوا الائتلاف الوطني السوري بأكثر مما يعطيه، فهذا كل ما يملك، بغض النظر عن الأسباب أو المبررات، وهو دون مستوى الثورة وعطاءاتها وتضحيات شعبها وبطولات رجالها ونسائها وشيوخها وأطفالها.

أما من ينتقد الائتلاف بل ويشتمه، فإن كان يملك أن يعطي –سياسيا –أكثر فليصنع، فلا قيمة لتغييب القليل أو المنحرف –سيان –إلا عن طريق إيجاد ,,الكثير ..المستقيم.''

ليست معركة الائتلاف ,,السياسية ''مع بقايا النظام، بل مع قوى دولية وإقليمية، أما الثورة فقد نشأ الائتلاف ومن قبل المجلس الوطني من معطيات الواقع قبلها، وبدأ يتعامل –سياسيا –بوسائل تلك المعطيات ,,القديمة ''مع ما يفرضه ,,جديد ''الثورة محليا وإقليميا ودوليا .

والائتلاف يتعامل مع قوى أقل ما يقال بشأنها إنها تخشى من بلوغ الثورة هدف تحرير إرادة الشعب تحريرا ناجزا يصنع في سورية وإقليميا ودوليا واقعا جديدا لم يعرفه العالم منذ إفرازات الحرب العالمية الثانية .الأقرب إلى شرعة الغاب منها إلى ما تقرره نصوص مبادئ المواثيق الدولية نفسها .

هذا ما يسري تخصيصا على السياسة الأمريكية، ومن الغريب القول :واشنطون تأبى التدخل في الحدث السوري، أو تتردد، أو تتقلب، أو تدعم الثورة دعما محدودا..!

كلا ..واشنطون تتدخل من البداية في كافة الثورات الشعبية العربية تدخلا ,,أمريكيا ''و''ليس عربيا ولا ثوريا ''بطبيعة الحال، وإن تدخلها في الثورة الشعبية في سورية واسع النطاق لا يكاد يضاهيه سوى تدخلها في مصر.

سيان ما تريد واشنطون من بقايا النظام وحلفائه، يبقى العنصر الحاسم لديها هو الحيلولة دون وصول الإرادة الشعبية المتحررة المستقلة إلى موقع صناعة القرار، وهنا جوهر المساومات مع جميع الأطراف، وهنا المحرك المحوري لما اتخذته واشنطون من مواقف وسياسات و إجراءات .

بدأ التدخل عبر المشاركة الفاعلة فيما سمي مبادرات عربية ودولية ووجده الثوار بحق مهلة بعد مهلة على طريق دموي مدمّر ..

وشمل التدخل ,,حظر السلاح الفعال ''أمريكيا وإقليميا ..

ووصل التدخل الآن إلى مستوى العمل لاختزال قضية الثورة الشعبية في مشكلة ,,لاجئين ''إنسانية ..يراد تأبيدها ..

ولنذكر سلوك واشنطون خلال حرب البلقان عندما كان السلاح الروسي يتدفق لصالح الصرب، وغيره لصالح الكروآت، وأعلن الغرب استخدام ,,أساطيله ''لحظر السلاح ,,عن الجميع ''فلم يترك مفعولا حقيقيا إلا على حساب المسلمين البوسنيين، وعايشنا ,,المهل بعد المهل ..والمبادرات بعد المبادرات ..والمؤتمرات الدولية للأصدقاء بعد المؤتمرات ..''حتى وصلت مسيرة ,,الدماء والآلام '' عبر أربع سنوات إلى ,,اتفاق دايتون ''بصياغة أمريكية وتوقيع بوسني ,,مرير ''اختلط فيه المداد بالدماء، وحتى الآن لم تخرج دولة البوسنه والهرسك من ,,أغلال دايتون.''

مثل هذا بالذات ما يجب التحذير منه، ورفضه، سواء كان التوقيع على ,,حصيلة مشابهة ''من جانب ممثلي الائتلاف، أو سواهم، وسواء حصلوا على موقع ,,بعثات ''ديبلوماسية أم لا، فمشروعيتهم مرتبطة بمشروعية الثورة الشعبية وأهدافها ..فقط لا غير.

سقوط حمص

لم يكن ما وقع لمدينة حمص مؤخراً أمراً مفاجئاً للكثيرين من أبنائها وثوارها، ومتابعي ومؤيدي الثورة السورية عموماً، فتلك المدينة التي شكلت ومنذ الأشهر الأولى لاندلا ع الثورة السورية، عاصمةً للثورة، وإحدى أهم وأشرس قلاعها. المدينة التي تصدرت وقدمت خلال شهرين فقط من الانتفاضة خيرة أبنائها وشبابها، شهداء ومعتقلين في سبيل الحرية والكرامة، واستمرت في تقديم أعظم التضحيات، وأغلاها، حتى سقطت نهائياً في أيدي النظام، ومن خلفه الإيرانيون والروس، الذين تولوا عملياً، وبشكلٍ مباشرٍ، عملية إسقاط المدينة، من خلال فرض هدنة أو استسلام، على من بقي من ثوارها وأبنائها محاصراً في أحياءها القديمة، لمدةٍ تزيد على ال700 يومٍ متواصلٍ، وبعد أن فشلت أو أفشلت كل الجهود والمبادرات والمحاولات لفك الحصار الخانق عن المدينة، من خارجها كما من داخلها، ولم يعد بمقدور الصامدين فيها الاستمرار والدفاع عنها أكثر، ولم يكن هناك من بدٍ إلا القبول بالهدنة، والخروج من المدينة بسلاحهم إلى مناطق الريف الشمالي.

لا شك بأن ما جرى يعتبر نصر سياسي وعسكري للنظام وحلفاءه، على الرغم من أن المدينة باتت بلا قيمة عسكرية منذ شهورٍ خلت، لكن موقعها الجغرافي وأهميتها السياسية والديموغرافية كبيرة، وكبيرة جداً، وهي بلا شكٍ أيضاً ستكون مركز ثقل مهمٍ جداً وأساسيٍ في مشروع النظام، على المدى القصير والمتعلق بالانتخابات والتجديد لرأس النظام في منصبه، وبالتالي في استمراره في حربه المعلنة على الشعب، وعلى المدى البعيد المرتبط بمشروع النظام لتقسيم البلاد، وإقامة كيانه ودولته الخاصة، فيما لو اضطر في مراحل تالية لهذا الخيار، الذي بات الجميع يعلم بأن النظام يعمل عليه ويحضر له، بالتعاون والتنسيق مع حلفاءه، وبالسكوت والتغاضي الدولي والعربي والإقليمي عنه.

ما جرى في مدينة حمص يمكن أن يجري في مدنٍ ومناطق أخرى، فسعي النظام لإخضاع المدن والمناطق السورية التي ثارت عليه، لم ولن يتوقف، وهو بعد أن أمن محيط العاصمة دمشق، ومنطقة القلمون مؤخراً، بواسطة (حالش) والمليشيات العراقية والإيرانية، وهو قد أمن منطقة الساحل وأعدها مسبقاً لتكون مرتكزاً لقاعدة كيانه المزمع، جاءت سيطرته على حمص لتتوج سعيه الحثيث للسيطرة على سوريا المفيدة، ولتقسيمها لاحقاً، فيما لو استدعت خططه ومصالحه ذلك.

على أن مشروع النظام لن يكتمل ما دامت دمشق لا تحظى بالأمان الكامل والناجز، وهذا الأمر يستدعي القضاء نهائياً على الثورة وحواضنها في ريف دمشق، وخصوصاً في الغوطة الشرقية والغربية، ومن هنا تأتي معركة المليحة التي يقدم فيها الثوار ومنذ ما يزيد على الشهر، ملاحم وبطولات، لمنع النظام وقواته ومليشياته من التقدم باتجاه الغوطة الشرقية، ولعل ما جرى في منطقة المليحة يقدم بعض الدروس والعبر لنستفيد منها جميعاً، فتلك المدينة التي أبرمت منذ مدةٍ معاهدة مع النظام، في إطار مشروع المصالحات والهدن التي تقدم بها النظام، والرامية إلى السيطرة على المناطق المهمة والمحيطة بمدينة دمشق، ثم ما لبث النظام أن انقلب على تلك الهدنة بعد استنفاد الغرض منها، وهو كان يسعى ليكون دخوله وسيطرته على البوابة الغربية للغوطة الشرقية، متلازماً مع سيطرته ودخوله لمدينة حمص.

حصار الغوطة ومشروع السيطرة عليها بدأ منذ مطلع العام 2013، وترافق ذلك مع حملة عسكرية باتجاهين، الأولى باتجاه الغرب نحو مدينتي داريا والمعضمية، والثانية باتجاه الشرق نحو الغوطة، وذلك بالالتفاف جنوباً من محوري العبادة ومرج السلطان، وقد نجح جزئياً في المحور الغربي، وجزئياً أيضاً في المحور الشرقي، وهو الآن سيسعى ولا شك لتحويل الانتصارات الجزئية إلى انتصاراتٍ كاملةٍ.

وفيما تنصرف مدن ومناطق أخرى في محيط دمشق، وغيرها من المناطق السورية للانشغال بأمورها المحلية، بعدما قامت

بإبرام مصالحاتٍ وتسوياتٍ مع النظام وممثليه، فيما تتعرض مدينة حلب ومناطق درعا وجبال الساحل، لحملاتٍ عسكريةٍ شرسةٍ، في محاولة من النظام وحلفاءه الروس والإيرانيين لفرض واقع عسكري، يتماشى ومشروعه السياسي بالانتخابات وفرض النظام مجدداً على الشعب، وإعادة إنتاجه إقليمياً ودولياً وتأهيله لممارسة دوره القديم في محاربة الإرهاب، وكف خطر الجماعات المتشددة ومنعها من الانتقال للغرب.

في وقتٍ تشهد فيه محافظتا الرقة ودير الزور اشتباكات ومعارك بين تنظيم الدولة الإسلامية من جهة، وجبهة النصرة وكتائب الجيش الحر من جهة أخرى، بينما تخضع محافظة الحسكة لسيطرة حزب العمال الكردستاني بفرعه السوري، ويقوم بالتنسيق مع النظام بإدارة الأمور في المحافظة.

في ظل هذا المشهد المختلط والمتشابك، يقع المواطن السوري العادي تحت رحمة الحرب، ويشهد يومياً ويلاتها وفظاعاتها، ويدفع من دمه وعرقه وعمره ومستقبل أولاده، ثمن مشاريع النظام والمعارضة والدول الإقليمية والدولية، وهو ينظر إلى ما يجري في بلاده وما ينتظره في الغد بعيونٍ ملئها اليأس، وبيدين فارغتين.

في يوم حرية الصحافة .... تحية للأقلام الحرة

ل.ن

قبل أيام احتفل العالم بيوم (حرية الصحافة)، ومعظمنا سمع بعبد الله الشامي، المراسل الصحفي لقناة الجزيرة، المعتقل في السجون المصرية، والمضرب عن الطعام منذ أشهر.

اعتقال صحفي، دون سببٍ مقنع ليس الأول من نوعه، وليس جديدٍ أيضاً، تعذيبه حتى الموت، فهي سياسة عربية ودولية أيضاً، تلجأ إليها مختلف الجهات لإسكات الباحثين عن الحقيقة في أي مكان.

وفي سورية، تباينت مواقف الصحفيين، ولا تخلو بعضها من مصالح وغايات، كثيراً ما دفعت بعضهم للاختلاق والتزوير وإخفاء الحقيقة، لا سيما أنه لم يكن للإعلام السوري قبل الأزمة، دورٌ فعلي أو مؤثر في حياة الناس، وإن استطاع فيما بعد نسج خيوطٍ لما اعتاد أن يسميها (المؤامرة)، واستطاع أيضاً تجنيد عددٍ من الصحفيين لترويج ادعاءاته، لكن بالمقابل كان هناك إعلامٌ آخر وصحفيون آخرون، لا مبالغة في القول أنهم حققوا خلال سني الثورة انتصاراتٍ كبيرة، ونقلوا للعالم تفاصيل كوّنت رأياً عاماً عربياً وعالمياً تجاه الثورة السورية.

ولأن إعلام النظام، كما أسلفنا، لم يستند يوماً على قاعدة جماهيرية، لجأ معظم الوقت لاختلاقها وإيهام المشاهد والقارئ والمستمع بأنه يقف على أرضٍ ثابتة، قبل عامٍ تقريباً رأيت بحكم عملي، مراسلة قناة الدنيا في البرامكة، كانت تُجري لقاءاتٍ سريعة مع المارة، وحين حاولت أن تستوقف فتاةً في العشرينات، أجابتها الفتاة بحدة (إذا كنت عالتلفزيون ما بشوفكن، بدك اطلع عشاشتكن)، ومضت بسرعة، هذا الموقف واحدٌ من مواقف عدة، ظهر فيها إعلام النظام وحيداً، وباحثاً عن مصفقين.

وفي معرضٍ فني، همست إحدى الحاضرات لزميلتها، المذيعة في الفضائية السورية (مبروك تحرير يبرود، شفت الناس مجموعين حوليكم)، أجابتها بصوت منخفض (لك هدول نحنا جبناهن، ليطلعوا جنب الجيش).

هذا لا ينفي بالطبع، نجاح هذا الإعلام في استغلال كثيرٍ من الأخطاء والبناء عليها لما يخدمه، أذكر أن زميلاً صحفياً، خلع سترته الواقية من الرصاص، على شاشة الفضائية السورية، قبل أكثر من عامين، قائلاً (حيث يكون الجيش العربي السوري، يكون الأمان)، هذا الذكاء المصطنع، خدم إعلام القاتل، بل وأظهره بمظهر البطل.

الإعلام سلاحٌ لا تضاهيه طائرة أو مدفعية، وقدرة هائلة باتت مهمتها الأولى في سورية اكتساب الشرعية لمن يقف وراءها، وهنا يبدو صحفيو الثورة الذين اكتسب معظمهم الخبرة خلال أصعب الظروف، أصحاب فضلٍ كبير، بعيداً عن تقلبات السياسيين ومزاج العسكريين.

في يوم حرية الصحافة، كل الرحمة والاحترام لشهدائنا (صحفيين ومراسلين ومصورين)، بأسمائهم وأقلامهم وكاميراتهم، دون استثناء.

على هامش الثورة

على هامش ثورة الشعب السوري التي خرج بها هذا الشعب طلباً للحرية والكرامة ورغد العيش, على هامش الثورة السورية التي ما زال يكتب شعبها على دفترها يوماً يتلو يوماً وصفحةً تتلو صفحةً حتى أننا لم نعد نعرف نهايةً لهذا الكراس, على هامش الثورة السورية الحبلى بالأمور المتجددة والتي عقدت الأوضاع أكثر دون أن يتواجد أي حلٌ لهذه الأوضاع, على هامش الثورة السورية تجلت أو برزت مجموعةٌ من الأخلاق الأسرية و المجتمعية لم نعهدها من ذي قبل, على هامش الثورة السورية غدونا نرى شرخاً أسرياً بين الأخوة والأقارب يتجلى في الشوارع وعلى أعين الناس, يتجلى في المدارس والجامعات بشكلٍ واضح, يتجلى في العلاقات الاجتماعية على اختلافها.

على أعتاب الثورة وهوامشها الكثيرة وبين حواشي كتبها وصفحاتها ويومياتها وكثرة أخبارها وتفرعاتها يظهر مدى حجم الضغوط النفسية التي يتعرض لها المواطن على نفسه بدايةً وعلى أسرته ثانياً وأولاه وأهله وأخوته.. حجم هذه الضغوط النفسية خلق عند السوري حالةً من الانزعاج الفريد وتوتر الأعصاب الدائم والمستديم, المشاكل الزوجية أصبحت مشاكل شبه يوميةٍ حتى على أتفه الأمور وأبسطها. أنا لا أنكر توجد هذه الحالات قبل الثورة ولكني لاحظت ومازلت ألاحظ ازديادها وارتفاع مستوى شدتها مع مرور الأيام وازدياد الآلام.

على هامش الثورة السورية رأينا أطفالاً و يافعين لم تعد قيمة الآباء والأمهات تعني لهم الشيء الكثير ولسان حالهم يقول: نحن في زمن الحرية وأنا أريد أن أفعل ما يحلو لي, دعوني وشأني زمانكم مختلفٌ تماماً عن زماننا. على هامش الثورة وكثرة أيامها وضغوطاتها نرى الخال يتعرض للضرب من ابن أخته جهاراً نهاراً وعلى أعين الناس ويُبيت له الشرّ القتل, ومبدأ الاحترام واجب قد نسف كما تنسف البيوت والأحياء.

ما ذكرته أنفاً لم يكن قصصاً من قصص الغرائب والعجائب التي قد تكون صحيحةً أو خاطئةً, وإنما قصصاً واقعيةً رأيتها وسمعت بها, أريد أن أنوّه وأؤكد على أن الثورة السورية هي ثورةٌ على كل الأمور السلبية, هي ثورةٌ على الظلم والطغيان, هي ثورةٌ على المفاهيم البالية, هي ثورةٌ على الأخلاق اللا ممدوحة واللا حسنة, هي ثورةٌ نحو الأحسن وليس الأسوأ, هي ليست ثورةً لكي نتخلى عن قيمنا وأخلاقنا, هي ثورةٌ نريد من خلال أن يكون الأب قدوةً لأبنائه ونريد من الأبناء أن تكون على القدر الكبير من الأخلاق والكياسة مع الأهل والأصدقاء والمعلمين, هي ثورةٌ لنكون أخوةً متحدين نحب بعضنا بعضاً ونكره أن نكون متنافرين ننتظر أخطاء بعضنا بعضاً, هي ثورةٌ ليكون الخال سيفاً والعم غمداً وأبناء أخوتهم حزاماً يحمل ذلكم الحسام. أدعو الله أن نكون أسرةً متكاملةً ومتكاتفةً ومجتمعاً موحداً يرنو إلى الخير والسعادة لكلّ أفراده.

مواطن مشلوش

من وين بدي بلش بلش، بالكهربا (بما أنها حديث الساعة) آه من الكهربا شي عشرين ساعة تقنين وبتلائي مساكن الحرس والنازحين وجبل الورد عم يضووا متل النجمة (اللهم لا حسد) بس لنكون نحنا هال500 ألف بني آدم بقدسيا ولاد البطة السودا مثلاً. هاد مو شي ثدام طريق الصفصاف يلي الله وكيلكم عفنا حالنا من ثطعو يعني لازم الموظف (يستيقظ نشيطاً) ثبل وتتو بشي أربع ساعات ليصل ع وظيفتو هاد مو حكي خيو، ولا مفكرين عنا بقدسيا فاتحين بنك وعم نطبع عملة لحالنا واستقلينا عن (سويسرا) نزلة الشام صايرة عم تكلف ألف ليرة كل يوم عراك عن الحواجز لتصل عالعاصمة ست سبع حواجز لتصل (لو سباق حواجز كان أهون)، ايه شو طالعين نحنا من تل أبيب وفوت بثا على تسميع حكي من عناصر الحواجز (أنت من قدسيا... بالله انتوا أهل الإجرام) ايه شو عاملين نحنا كلها حرية وشوية كرامة، لسا العسكري أهون من شيت اللجان صار بدن أتاوة الشباب، متل المنشار عالطالعة بياكلوا وعالنازلة بياكلوا (مصاري طبعاً)، والله لازم هالموضيع نفلص منها ويكون في حل سريع حاكم المواطن (انفلوا ركبو بالمشرمحي)، منجي لعند اخواتنا الجيش الحر بالبلد هي بالقرساوي: ياخي كرمال الله خففوا بروطة شوي وأغاني ثورية عالعالي بالسيارات مبارح شفت سيارة حاطة انشودة " اخضر قبرك في يبرود" ، ايه بصراحة ع شوي حياخدني الحال وخبر عالي بنص الساحة أرّ ما (أغمست وطنية) وهي لسا كل ما دء الكوز بالجرة بتبلش ثواص شي بطعمة وشي بلا طعمة كرمال الله هدوا شوي ، مع كل هالتجاوزات ما بنسى هالمكتب الجرير يلي أنشؤوا (مكتب الشكاوي) بصراحة شي بفش الثلب الشباب ما صرلن كم أسبوع وكمشوا شي عشرين حرامي ورجعوا مبلغ ممرز لزلمة انسرئوا منو، الله يثويكن عفعل الخير يا رب بس يا فرحة ماتمت رجعوا سكروا الشباب الله العليم وبعض راسن من البلاوي يلي عم تنزل عليهن بس هاد مو أول انجاز (يبوه بالفشل). لسا في العيادات الشاملة بالبلد ، عفكرة الاسم مو ظابط بنوب معهن ثال شاملة ثال، دوا متل الفلوع والعالم ما في، نقص كبير بالأدوية يا رجل . بس للزلمة والأمانة فيها سيتامول وبندول، وغير هيك أحياناً بتروح بكونوا مسكرين الشباب والمهم عندن المصاري صحيح المعاينة رمزية. بس والله رمزية ملت من كتر الدفع عندن. ويا ريت المعاملة مع المراجعين والمرضى تكون أمسن شوي. والله يجزيكن الخير.

إعادة إنتاج النظام

قامت الثورة من أجل الحرية، وقد وقف النظام بكل أركانه في وجه هذه المشروع، ولم يكن الشعب يدرك في ذلك الوقت أن هذه الرحلة في سبيل حرية الوطن ستستمر مدة طويلة تصل إلى هذه السنوات.

أما وقد حدثَ هذا التأخير لحكمة أرادها الله ليعلم الصادقين من المنافقين؛ فهل يدرك الآن أولئك الذين يرغبون في إعادة إنتاج هذا النظام من قوى الداخل والخارج أن هذه اللعبة لن يرضخ لها كل ثائر حرٍّ خرج من أجل خلاص هذه الجمهورية من حكمٍ ملكيٍّ يتبع آل الأسد الذين جعلوا سورية (مَمْلَكَةً) مقترنةً باسمهم النجس، وكأنهم يظنّون أنّ سُنَّةَ الله في التحويل والتبديل ليست سُنّةً ثابتةً وأنّهم في استطاعتهم أن يبقوا على رأس السّلطة إلى الأبد.

العجيب ليس في قوى (اللوبي الأمريكي الصهيوني) في أمريكا الذي ما زال يحاول إعطاء نظام الأسد الفرصة وراء الفرصة لعله يستطيع القضاء على الثورة في محاولة إعادة تأهيل النظام من جديد لأنه الضمانة الوحيدة لوجود إسرائيل، والعجيب أيضاً ليس في بعض دول الظلام العربية والأوربية والأسيوية التي مدّت نظام الأسد بالمال والسلاح والمافيات لتقاتل في سبيل طاغوت الأسد، بل العجيب أن هذه الثورة قهرت جميع تلك التحالفات الكبرى وما زالت مستمرة، لأن الله أكبر، ولأنها ثورة حق ضد الباطل، وهي امتثال لقول الله تعالى (والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون) ولذلك أمرنا الله أن ننتصر لأنفسنا ضد قوى البغي والظلم.

شيء آخر من أعجب العجب أيضاً، وما أكثر ما أفرزت هذه الثورة من عجائب، أعني بذلك محاولة قلة قليلة ممَّن تسلّلوا إلى صفوف الثورة بدعم من الأسد، ثم انكشف أمرهم بعد ذلك فصاروا لجاناً شعبية تشبيحية غايتها فرض أمر واقع على الأرض نصرةً للأسد، وهم يظنون أن نظام الأسد صار من حلفائهم، وأنه يمكنهم إعادة إنتاج علاقة جديدة بين الظالم والمظلوم على أساس العودة إلى بيت الطاعة، ولهؤلاء أقول أنتم ركوبة الأسد، وبصراحة أكبر حميره الذين يركبهم ثم يتركهم من بعده للطوفان.

لكل هؤلاء الحمقى من خونة الداخل أقول خسئتم، لأنّ من ورائكم أصحاب الدم والتضحيات الجسام الذين أقسموا أن مشروع الثورة سيستمر ويستمر وكانوا صادقين بإذن الله، في حين زعم الأسد منذ أيامه الأولى أنه سيقضي على هذه الثورة وأنها قد صرعة وسوف تنتهي، ولكنه كان من الكاذبين وكنا نحن من الصادقين بإذن ربّنا الله وبعون منه وحده، وها هو الأسد من جديد يعطي الوعود الكاذبة ويزعم بأنه سيقضي على هذه الثورة في نهاية هذا العام، وكأنه يقول للعالم كله أنه أحمق بالإضافة إلى أنه كذّاب، فما أحسن اجتماع الحمق إلى الكذب في شخصه، لأن كل مبادئ العقل تقول (المجَرَّب لا يُجَرَّب) وقد أثبت فساد عقله بهذا الوعد الجديد.

وها أنا أقول للقوى المساندة للأسد من الدول الخارج والقوى الداخلية إن هذه أماني زعيمكم وقائدكم إلى جهنم وهي أماني من التفوا حوله، لكن الله بالغ أمره، ونحن نخط من الآن صفحات لن ينسى التاريخ خيانتكم فيها، أما ذلك الشعب السوري الحر الأبيّ الذي رفض الظلم وعانى أبناؤه القتل والسجن والتهجير القسري وآلاف البراميل التي يلقيها الأسد على مدنهم الآمنة إضافة إلى آلاف الأطفال من الشهداء ومن المعوقين بسبب قصف تلك المدن .. سنقول لكل هؤلاء لن نصالح ولن نساوم وسنبقى من وراء ألفِ ألفِ حجرٍ نقاوم، وسيكتب التاريخ أنّ أعظم الثورات ضد الطغيان هي ثورتنا، وأن فرعون هذه الأرض سيخزيه الله وحده، وسيجعل تدميره في تدبيره، وسيجعل كيده في نحره، ومنا لكم الوعد الصادق أننا على درب الثورة سائرون لا يضرُّنا كَيْدُ من ضلَّ منكم أجمعين

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ .

أبو شكيب .. شهيداً

بالأمس كانوا معنا واليوم قد رحلوا .ثمةَ للشهداء رنينٌ بالذاكرة، يصدحُ عندما نذكر أسمائهم نستشعرهم بحواسنا و نكادُ نبصرهم في كل الأماكن ،رحمَ الله ضحكةً لا تنسى وملامحُ لا تغيب عن البال وحديثٌ اشتقنا لسماعه بنهمٍ وشغف .علي القادري أبو شكيب هو ذاك الشابُ الذي لم يغب طيفه عنا طرفةَ عين، لازال صدى صوته العذب في ذاكرتنا ممتزجاً بأملٍ سيزهرُ حريةً وكرامةً ،لم يكن يدري بأن الثلاث عقود التي قضاها في حياته ستكون وسامَ بطولة تخلدُ ذكراه. لكنه يعلم بأنَّ نصرة اخوانه المستضعفين واجب ودفاعه عن دينه وأرضه فريضة، لم يقف مكتوف الأيدي ينظر الى المجازر بحق اخوته، كما وقف كثيرٌ من الناس اليوم على قارعة الطريق إما لحبِ الدنيا التي فتنتهم أو لخوفٍ تمكن في قلوبهم فتوانوا عن نصرة أهلهم وذويهم. وحين صدحت أصوات من طلبوا الحرية والكرامة سار معهم في نفس الطريق ليشارك بسلمية المظاهرات وتصدى لهجمات الأمن والشبيحة بصدرٍ عارٍ وصلابةٍ لا تلين واعتقل في بداية الثورة ثم خرج من سجون الاحتلال الأسدي وفيه أملٌ أكبر وعزيمةٌ لم تنكسر، لكنه أدرك أنَّ السلاح هو مفتاحُ النصر مع نظامٍ لا يفهم إلا لغة القوة، فحمل سلاحه وشارك في معارك عدة سيما ومعركة الاقتحام سنة 2012 في قدسيا، من ثم ذهب الى وادي بردى ليعمل هناك بكل ما أوتي من عزيمة وشكيمة ويشهد أيضاً عدة معارك في الوادي ورابط على حاجز الفاخوخ بأرض الضهر بقرية إفرة عدة أشهر، رغم قسوة المناخ وطبيعة المنطقة الجبلية الصعبة هناك لكن صلابة قلبه كانت أقسى وأشد. جعل عمل الخير في مقدمة أعماله يعطف على الصغير ويستمع الى نصح الكبير، عاد إلى البلدة وهو يتوق الى خدمة الثورة أكثر ، ما من أحد طلبه بعمل في مجال الثورة إلا وسارع بتلبيته بجد واخلاص ،كم نحتاج الكثير من علي القادري اليوم لنكمل مشوارا قد بدأه ورفاقه الذين حملوا على كاهلهم هم الثورة وأهدافها، بقوته بعنفوانه وحماسته المعهودة. قبل استشهاده بوقتٍ ليس بالبعيد حصلت بعض المشاحنات بين إخوته من الجيش الحر في قدسيا فكان من أوائل المسارعين لينظر بعين الصلح بينهم ويجتهد على ذلك وعينٌ أخرى على عدوه كي لا يستغل هكذا مواقف وينال من رجال قد تفرقهم بعض الخلافات، وتمَّ الصلح على يده ومن كان معه من المخلصين في البلدة، أمضى وقتاً كبيراً في المنزل الذي حلت عليه الغارة المجرمة ، أنشد بصوته الرنان أروع قصائد الثورة والتي كانت من ارتجاله وكتاباته .الى أن حان موعد الرحيل والالتحاق بقافلة الشهداء 19/3/2014 كان أبو شكيب (أو أبو طارق) قد طرق باب الجنة بجهاده وعمله الصالح ليؤذن بدخولها ويلقى وجه ربه مقبلاً كان غير مدبر بإذن الله، مع صحبةٍ قد رافقوه طيلة الأيام الماضيات وشاركوه أدق تفاصيل الثورة، رحلت أبا شكيب الى جوار المصطفى الحبيب، ونلت ماكنت تتمناه بصدرٍ واسعٍ رحيب، نسأل الله أن يكرم وفادتك ومن كانوا معك ويجعلك ربي في عليين مع الشهداء الأخيار الأبرار والصالحين عند مليك مقتدر.

شهداؤنا في الذاكرة دوماً ..لن نتساكم حتى نلتف بكم .